

الوقت ولكنه لا يجد الكلام، وان كان في بعض صمته  
أبلغ منه في كثير من افصاحه ، يقول في يومية 14 يناير :  
” أشعر اليوم بفتور في بدني، وبتوعك في مزاجي، ولا  
أدري مآناه، وأحس بكآبة عميقة تستحوذ على مشاعري ،  
وتقبض على قلبي، وتجعلني أكره الكتب والأسفار والمحابر  
والأقلام.

لا أريد أن أزيد أكثر مما ذكرت ، لأنني أرى النوم يغالبني،  
والإعياء يدفعني الى النعاس“.

هكذا تبدأ اليومية، وهكذا تنتهي، ونحن لا نريد منه أن  
يقول أكثر من هذا، فقد قال في هذه الكلمات القصيرة كل  
شيء ، وفهمنا نحن عنه كل شيء.

أما اليومية التي تحدث فيها كثيرا ولم يقل شيئا فهي يومية  
السادس من فبراير، التي لم يجد لها موضوعا ، فأدارها حول  
حادث قليل الأهمية ثم دخل عليه صاحبه فوجده يكتب، فسأله:  
ماذا تكتب ؟ فقال له : أكتب مذكراتي، فقال له : وهل تجد  
الوقت لذلك ؟ فأجابه : يوما أجده ويوما لا أجده ... وانتهت  
اليومية بذلك ، وكانت آخر عهده بالمذكرات التي بين أيدينا،  
ومع ذلك فقد دلتنا على أن هذه المذكرات كانت متمسدة  
وليست عفوية.

ومع أن الناشر لم يوضح لنا اتجاه هذه المذكرات ، وهل  
انتهت أم أن لها امتدادا ؟ فإن شهرا غير كامل ليس كافيا